

جواب الشريف التلمساني عن وجه الجمع بين قوله تعالى: ﴿ قل كل من عند الله ﴾، وقوله: ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾، وبين قوله صلى الله عليه وسلم: «والخير كله بيدك»، وقوله: «والشر ليس إليك»

وسام رزوق

باحث في سلك الدكتوراه بجامعة القرويين/كلية أصول الدين بتطوان . المغرب

awissamrezzouk@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/10/31، تاريخ القبول 2019/12/22، تاريخ النشر 2019/12/31

الملخص:

هذا البحث عبارة عن تحقيق جواب في مشكل القرآن والحديث، لأبي عبد الله الشريف التلمساني، حيث سئل عن وجه الجمع بين قوله تعالى: ﴿ قل كل من عند الله ﴾، وقوله: ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾، وبين قوله صلى الله عليه وسلم: «والخير كله بيدك»، وقوله: «والشر ليس إليك». يعبر هذا الجواب عن شخصية الشريف التلمساني المفسر المفزوع إليه فيما يتعلق بمشكل القرآن والحديث من أمور الاعتقاد، حاول فيه الشريف التلمساني رفع الإشكالات التي قد تطرأ عند تأويل الآيتين والحديثين، إشكالات متعلقة بالفعل الإلهي، والفعل الإنساني، والعلاقة بينهما... وتضمن التقديم لهذا النص التراثي فوائد وحديدا نبهنا عليها في المقدمة؛ منها: التعريف بتأليف في ترجمة الشريف التلمساني؛ وهو المتضمن للجواب، كان في حكم المفقود، ذكره التنبكتي في "نيل الابتهاج"، وقال إنه اختصره في تأليف سماه "القول المنيف"، وذكرنا منه فوائد في ترجمة التلمساني، كما أثبتنا خطأ نسبة "القول المنيف" إلى أبي العباس الونشريسي... الكلمات المفتاحية: القرآن، الحديث، الشريف التلمساني، التفسير، التحقيق.

مقدمة: يعد أبو عبد الله الشريف التلمساني - رحمه الله - من أعيان علماء القرن الثامن، مرجوعاً إليه فيما يشكل على الخاصة قبل العامة؛ لموسوعيته وتفننه في علوم شتى؛ كالأصلين والمنطق، والتفسير والحديث وغيرها، وكان مجلسه مجلساً عظيماً، يحضره الملوك والعلماء، وصدور الطلبة النبهاء، عكف فيه على تفسير القرآن الكريم خمساً وعشرين سنة حتى قالوا: "أتى فيه بالعجب العجاب"، وللأسف لم يكتب لصيد فوائده قيد؛ إذ لم يصلنا من تفسيره شيء، ولعل السبب في ذلك أن عناية الشيخ أبي عبد الله الشريف كانت منصرفة إلى التدريس والإقراء أكثر من التصنيف.

وقد شاء الله أن أعثر على جواب له لطيف، يبرز الشريف التلمساني المفسر، العالم المفزوع إليه فيما يتعلق بمشكل القرآن والحديث من أمور العقيدة.

وهذا الجواب وإن كان صغير الجرم، فهو فريد في بابه؛ إذ حاول فيه الشريف التلمساني رفع اللبس والإشكالات التي قد تطرأ عند تأويل الآيتين والحديثين، إشكالات متعلقة بالفعل الإلهي، والفعل الإنساني، والعلاقة بينهما؛ فهل الله خلق وقضى وقدر الخير والشر، والحسنة والسيئة، وجميع أفعال العباد، والإنسان مسؤول عن ذلك كله من حيث اكتسبه، لا من حيث خلقه وأوجده؟ أم أن الله يخلق الخير دون الشر، والإنسان مسؤول عن سوء أفعاله اختراعاً وإيجاداً؟

ورغم أن الشريف التلمساني لم يُخض في تشعبات هذه الإشكالات التي ستلزمه بالغوص في الخلاف الكلامي فيها بين الجبرية والمعتزلة والأشعرية، إلا أن طريقة تناوله وعرضه لمشكل الآيتين والحديثين، يسّر الفهم ووطأ صعبه للسائل؛ فبيّن أن لا تعارض بين قضاء الله وقدره، وإرادته الشاملة لكل أفعال العباد؛ حسنيتها وسيئتها، وبين أمره بالحسنة ونهيها عن السيئة، وأيضاً لا تعارض بين بلاء الله وكل ما يرى فيه الإنسان شراً مع عدله سبحانه.

هذا وإضافة إلى أن هذا العمل إخراج لأثر تراثي جديد لعالم كبير؛ فإن تقديمنا له لم يخل من جدة وفوائد

أعددها كالاتي:

1 - التعريف بتأليف في ترجمة الشريف التلمساني وولديه¹؛ وهو التأليف الذي أخذنا منه الجواب موضوع التحقيق، مؤلفه تلمساني مجهول كان والده ملازما لأبي عبد الله الشريف، وهذا التأليف - فيما نحسب - كان في حكم المفقود، وقد ذكره أحمد بابا التنبكي في "نيل الابتهاج"، وأفاد منه عند ترجمته لأبي عبد الله الشريف وولديه، بل واختصره في تأليف سماه "القول المنيف في ترجمة أبي عبد الله الشريف".

2 - أوردت عند التعريف بالشريف التلمساني بابا في تمسكه بالكتاب والسنة وذمه للبدع، اقتبسته من التأليف المذكور آنفا، ولم يفصل في هذه المنقبة أحد ممن ترجم له.

3 - تصحيح نسبة هذا التأليف الذي تضمن الجواب؛ إذ هو منسوب لحفيد الشريف التلمساني: أحمد بن أبي يحيى (895هـ)، وليس الأمر كذلك؛ إذ مؤلفه مجهول من أهل تلمسان.

4 - تصحيح نسبة كتاب "القول المنيف في ترجمة أبي عبد الله الشريف" (مختصر الترجمة التلمسانية)؛ إذ درج المؤلفون في التراجم والسير، والباحثون في سيرة أبي عبد الله الشريف على نسبة هذا الكتاب إلى أبي العباس الونشريسي (914هـ)، والصواب أنه من تأليف أحمد باب التنبكي؛ الذي وقف على الترجمة التلمسانية المذكورة، واختصرها.

1. ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني²

نقل التنبكي نسبه من خط ولده فقال: "محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي³ بن محمد بن القاسم محمود⁴ بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس¹ بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب²".

¹ - منه نسخة بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، تحت عنوان: "مناقب الشريف التلمساني وولديه: سيدي عبد الله الغريق، وسيدي أبي يحيى عبد الرحمن"، رقمها: 314. وقد نعر فيما يأتي عن هذا التأليف باسم "الترجمة التلمسانية".

² - انظر ترجمته في: "تاريخ ابن خلدون"، ج 536/7، ص 537، و"نيل الابتهاج" للتنبكي، ص: 430 وما بعدها، و"المعيار" للونشريسي، ص: 224/12، و"البستان" لابن مريم، ص: 164، وتاريخ بني زيان" للتنسي، ص: 179، 180، و"مناقب الشريف التلمساني وولديه"، مخطوط مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، رقم: 314.

³ - لم يذكر اسم "علي" في الترجمة التلمسانية.

⁴ - في الترجمة التلمسانية: "مُود" عوض "محمود"، وهو موافق لما جاء في "تاريخ بني زيان" للتنسي وغيره، ص: 179.

ولد . رحمه الله . بتلمسان عام: 710هـ أو عام 716هـ على خلاف في ذلك³، في بيت علم وشرف، وكان يحضر مجالس العلم صغيرا، فظهرت نباهته ونجابته، تتلمذ رحمه الله على يد نخبة من كبار علماء وقته، فحفظ القرآن وجوده صغيرا على يد الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن يعقوب، وأخذ عن الشيخين الإمامين: أبي زيد عبد الرحمن بن الإمام التنسي وأخيه أبي موسى، والإمام المحقق أبي عبد الله الآبلي (ت757هـ)، والعالم أبي محمد الجصاصي (ت741هـ)، وأبي عبد الله السطحي (ت749هـ)، وأبي عبد الله بن عبد السلام (ت749هـ)، وغيرهم. وكان شيوخه . رحمه الله . يثنون عليه ويجلوناه، فقال فيه الآبلي: "قرأ علي خلق كثير في الآفاق، فما رأيت مثل أربعة، وأبو عبد الله أكثرهم تحصيلا، وأوفرهم عقلا"⁴.

وكان الشيخ الإمام أبو عبد الله بن عبد السلام يقول: "ما كنت أظن أن في المغرب مثل هذا."⁵ وقال له الشيخ العالم أبو عبد الله بن عرفة عند وداعه: "يعز علي أن أفارقك ولا عرفت غايتك في العلم"، ولما ذكر له موته قال: "لقد ماتت بموته العلوم العقلية."⁶ وقال فيه الإمام الشهير الخطيب أبو عبد الله ابن مرزوق عند سفر التلمساني إلى تونس: "لقد كرهت فراق أبي عبد الله، ولكنني أحمد الله على رؤية أهل إفريقية من بالمغرب"⁷

1 . في الترجمة: زيادة "ابن ادريس" وهو ما أكدته التنسي في "تاريخ بني زيان"، ص: 179.

2 . "نيل الابتهاج بتطريز الديداج" للتبكي، ص: 430.

3 . ذكر الإمام زكرياء أبو يحيى السراج (ت805هـ) و الإمام أبو العباس أحمد المسيلي (ت830هـ) أن مولده كان سنة: 716هـ، وهو ما ذهب إليه صاحب الترجمة التلمسانية الذي تتلمذ على ابني التلمساني وكان والده ملازما له في صغره وكبره، (انظر ترجمة الشريف التلمساني، ص: 9)، في حين ذكر بن خلدون أنه سأله عن مولده فأجاب أنه سنة 710هـ، وتابعه الونشريسي، (انظر نيل الابتهاج، ص: 432)، ومن تم لا يمكن الحسم في سنة ولادته كما ادعاه محقق "مفتاح الوصول" (راجع: "مفتاح الوصول"، ص: 55.

4 . "مناقب الشريف التلمساني وولديه"، ص: 15.

5 . نفسه، ص: 20.

6 . نفسه، ص: 20.

7 . نفسه، ص: 22.

هذا وقد بلغ رحمه الله في علوم المنقول والمعقول المنتهى، وكان أصوليا متكلمًا جامعا للعلوم العقلية القديمة والحديثة، عالما بإشارات الصوفية ومذاهبهم، وعلوم المنطق والجدل، وعلوم اللغة العربية، وعلوم الحديث والسيرة، وعلوم القرآن، فسر القرآن العظيم ما يزيد عن خمس وعشرين سنة، و درّس كتب الغزالي كـ "الاقتصاد في الاعتقاد"، و "ميزان العمل"، وكتب الفخر الرازي كـ "المحصل"، وكتب ابن سينا نحو: "الإشارات" و "الشفاء"، وجمال الخونجي، ودرس الصحيحين، وسيرة ابن إسحاق، والشفاء للقاضي عياض، وغيرها.

وقد عدّه غير واحد من العلماء ممن وصل درجة الاجتهاد كالإمام السراج، وابن الخطيب الجد¹ وقيل إنه ابتداء الإقراء. رحمه الله. وهو ابن إحدى عشرة سنة²، فأكب عليه طلبه العلم ولازمه، وأسماءهم أكثر من أن يجمعها حصر، منهم؛ ولداه: أبو محمد عبد الله (ت792هـ)³، وأخوه أبو يحيى عبد الرحمن (ت826هـ)⁴، وعبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ)⁵، وابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ)، وابن السكّك العياضي (ت818هـ)⁶، والإمام الشاطبي (ت790هـ)، وغيرهم.

كان الشريف التلمساني قليل التأليف معتنيا أكثر بتدريس وتلقين العلم، ومما وصلنا من تأليفه وأحويته ما

يلي:

- "مفتاح الوصول لبناء الفروع على الأصول"، من أنفس ما ألف في الأصول⁷.
- "شرح جمل الخونجي" في المنطق⁸.
- "مثارات الغلط في الأدلة"¹.

¹ . "نيل الابتهاج"، ص: 431.

² . "مناقب الشريف التلمساني وولديه"، ص: 13.

³ . انظر ترجمته في: "نيل الابتهاج"، ص: 225 وما بعدها.

⁴ . نفسه، ص: 252.

⁵ . نفسه، ص: 250.

⁶ . نفسه، ص: 481.

⁷ . طبع بتحقيق محمد علي فركوس، مؤسسة الريان ط: 1، 1419هـ/1998م، بيروت.

⁸ . ذكره غير واحد ممن ترجم للشريف التلمساني.

- "كتاب في القضاء والقدر" قال عنه صاحب الترجمة التلمسانية: "ألف رحمه الله كتابا في القضاء والقدر، فأجاد إيراده وإصداره، وقدر الحق مقداره، واقتدر على التعبير عن تلك العلوم الغامضة، والمعاني الدقيقة بالكلام الجزل الفصيح، والألفاظ الرشيقة، وكان علماء المغرب يفرعون إليه في حل ما أشكل عليهم من علومه، ويسط ما اعتاص من معانيه"².

- "كتاب في المعاضات"³.

- وله أجوبة عن مسائل في الفقه وأصوله، والمنطق والكلام، وتفسير بعض آي القرآن، كانت ترد عليه من الملوك وكبار العلماء وطلبة العلم⁴.

وفاته:

لما عاد . رحمه الله . إلى تلمسان قادمًا من فاس ، استقبله السلطان أبو حمو بن يوسف، وزوجه ابنته، وبني له مدرسة، فقام يدرس العلم حتى توفي سنة: 771هـ⁵.

2. تمسك الشريف التلمساني بالكتاب والسنة وذمه للبدع:

ورد في الترجمة التلمسانية باب في بيان تمسك الشريف التلمساني بالقرآن والسنة، نورد بعض ما جاء فيه لما انفرد به من فوائد عن ترجموا له، قال صاحبها:

"الباب السابع: في تمسكه بكتاب الله وسنته"

كان قدس الله روحه على المهدي الأول في أحواله، مستمسكا بالكتاب والسنة في أقواله وأفعاله، لا ينفك عن الجماعة قيد شبر، ولا يقطع دونهم أمرا، ولا يرى الحق إلا معهم، ولا يرى الرشد إلا في اتباعهم، كثير الاتباع،

¹ . طبع مع "مفتاح الوصول" بالتحقيق السابق ذكره.

² . انظر "مناقب الشريف التلمساني وولديه"، ص: 42.

³ . لم أقف عليه، ذكره التنبكي في "نيل الابتهاج"، ص: 437.

⁴ . جل هذه الأجوبة متضمن في كتاب: "المعيار" لأبي العباس النونريسي، وفي الترجمة التلمسانية، وقد قام بتخريجها محقق "مفتاح الوصول" فليراجع.

⁵ . انظر "تاريخ ابن خلدون"، ج7/537.

قليل الابتداء، شديدا على أهل البدعة، ركنا مشيدا لأهل السنة، ذا بأس وقوة في نصر الحق، لا يقوم له مبتدع بحجة، ولا تهتك عنده حرمة، ولا تشتت في قطره بدعة، ولم يكن ليضيع أسرار الشريعة في غير محلها، أو يبثها إلى غير أهلها، بل يترك الأمر كما ورد، ويقف عند ما حد، ولا يشوش على أحد، وإن أخذ أحد بمحضره فيما فوق قدره زجره، وبالغ في زجره، وأشغله بما يعنيه، وحسن مقصده فيه، حدثني أبي حفظه الله أنه سمع رجلا من متفهمي العامة سأله بفاس عن تفضيل أبي بكر على عمر رضي الله عنهما، فزجره عن ذلك، وقال له: "إذا لم تكن تسأل يوم القيامة عن تفضيل أبي بكر على عمر، فلم تسأل عنه في الدنيا؟"، وكان يحضر مجلسه كبير وزراء الدولة، متطلبا للعلم، فمال يوما عنده على بعض الأئمة، فنظر إليه نظرة ظهر فيها الغضب، وشد عليه في القول وعنفه، فسكت الوزير، ولم ينقطع من مجلسه، وسمعت من أبي أنه حدثه أن بعض الطلبة أخذ عليه في قراءة بعض كتب الإمام الغزالي. نفع الله به ورضي عنه.، وكان ممن يريد التحمل بذلك، فرأى أبو عبد الله في منامه كأنه يضع كتبه في موضع قدر، فرأى أنه نهي عن إقرائه له فتركه ولم يعد لتعليمه له.

وكان رحمه الله مذكرا بالله، محذرا من مخالفته، ذاكرا له سبحانه عند أمره ونهي، كثير التدبر للآيات، والتطلع للشواهد والاستدلالات، والنظر في ملكوت الأرض والسموات، نظره عبرة، وصمته فكرة، ومنطقه حكمة، يغوص في بحر الفكر إلى مدى تقصر عنه الأفهام، وتضمحل فيه الأوهام، وتقف دونه الأقدام، وتكل عنه الأقدام، فيستخرج الدرر الثمينة، والجواهر النفيسة، والذخائر الغريبة، والبدايع العجيبة.¹

3. التعريف بالتأليف المتضمن للجواب المحقق وبصاحبه:

أ. صاحب كتاب: "مناقب الشريف التلمساني وولديه":

تنسب الصفحة الأولى من المخطوطة هذا الكتاب إلى حفيد الشريف التلمساني أحمد بن أبي يحيى

(ت895)²، جاء فيها: "صاحب هذا التأليف العالم الأفضل سيدي أحمد ولد سيدي أبي يحيى، ولد أبي عبد الله

¹ . انظر "مناقب الشريف التلمساني وولديه"، الصفحات: 78 . 79 . 80.

² . انظر ترجمته في "نيل الابتهاج" للتنبكتي، ص: 123.

الشريف، فهو حفيد أبي عبد الله¹، إلا أن القارئ للمخطوطة يكاد يجزم بأنها ليست له، بل الشكوك تخوم حول هذه النسبة من الوهلة الأولى؛ لأن العبارة المذكورة، التي تنسب التأليف للحفيد مكتوبة بخط وقلم مغايرين، والأدلة على رفع هذه النسبة عديدة، منها:

- أن ولدي الشريف التلمساني من شيوخ صاحب الترجمة، ولم يذكر أحد أن حفيد التلمساني تتلمذ على عمه أبي محمد عبد الله (ت792هـ).

- في الترجمة ما يفيد بأنها كتبت في حياة أبي محمد عبد الله²، وإذا نظرنا إلى تاريخ وفاته، وهو: 792هـ، وإلى تاريخ وفاة الحفيد، وهو: 895هـ، نجزم أن الحفيد لم يتلمذ على عمه، وحتى إن عاصره، لن يكون كفؤا بعد للتأليف.

- لم يشر صاحب الترجمة إلى أن أبي يحيى أبوه، ولا إلى أن أبا محمد عمه، ولا إلى أن الشريف التلمساني جده.

- يذكر صاحب الترجمة أن أباه كان من أصحاب الناس للشريف التلمساني صغيرا وكبيرا، وأنه عاشه مرة نحو الأربعة أشهر، والتمدح بالصحة على هذا النحو، لا يعني شيئا إذا كان والد صاحب الترجمة ابن الشريف التلمساني³.

- إن التبكي لما اختصر هذه الترجمة، لم ينسبها إلى أحمد بن أبي يحيى الحفيد، بل نسبها إلى بعض التلمسانيين، ولما ترجم للحفيد المذكور لم يشر إلى أن له فهرسة لجده.

- إن هذه الترجمة ألفت بطلب من الأمير أبي زيان محمد بن أبي حمو، الذي خلع وهرب إلى المشرق عام 801هـ، وتوفي عام 805هـ⁴، ويبعد أن يكون طلب تأليفها من حفيد التلمساني الذي توفي عام 895هـ.

¹ . انظر المخطوطة، ص: 1.

² . نفسه، ص: 12 . 16.

³ . نفسه، ص: 11 . 12.

⁴ . راجع: "تاريخ بني زيان" للتنسي، ص: 227.

وبالجملة، فصاحب الترجمة مجهول، لا نعرف عنه أكثر من أنه تتلمذ على ولديّ الشريف التلمساني وبعض من أصحابه؛ منهم: أبو يحيى المطغري¹، وأنه جالس الفقيهين: محمد بن صالح الفاسي، وأبي العباس أحمد بن موسى البجائي²، وأن أباه كان ملازما للشريف صغيرا وكبيرا، كما أنه كانت له المكانة والحضوة لدى السلطان أبي زيان محمد بن أبي حمو.

ب. كتاب "ترجمة الشريف التلمساني وولديه":

يعد أحمد بابا التنبكي أكثر من توسع في ترجمة الشريف التلمساني³؛ ذلك أنه وقف على كتاب لبعض التلمسانيين ترجم فيه للشريف التلمساني وولديه، فقام باختصاره في جزء سماه: "القول المنيف في ترجمة أبي عبد الله الشريف"، فالقول المنيف هذا؛ هو للتنبكي، وقد وهم كثيرون على نحو غريب في نسبة هذا الكتاب للونشريسي صاحب "المعيار"؛ ومنهم: ابن مريم في "البستان"⁴، والزركلي في "الأعلام"⁵، وتابعهما محقق: "مفتاح الوصول لبناء الفروع على الأصول" للشريف التلمساني⁶؛ وذلك لأنهم لم يميزوا بين اقتباس التنبكي من كلام الونشريسي وبين كلام التنبكي المأخوذ من "القول المنيف"، فحسبوه قولاً واحداً مرسلًا لأبي العباس الونشريسي رغم انفصاله عنه برمز الانتهاء: "ه".

وإذا تأملنا كلام التنبكي في "نيل الابتهاج" نجد بعد أن أنهى ترجمته للشريف التلمساني بما أسعفته المصادر، وبعد أن ذكر كلام الونشريسي، قال: "وبعد أن كتبت ما تقدم، ووقفت على جزء لبعض التلمسانيين عرف صاحبه بالشريف وولديه، فلخصته في جزء سميت: "القول المنيف في التعريف بالإمام أبي عبد الله الشريف"،

¹ . قال صاحب الترجمة التلمسانية: "ولقد سمعت شيخنا الصالح أبا يحيى المطغري يقول..."، انظر: "نيل الابتهاج"، ص: 253.

² . نفسه، ص: 226 . 227.

³ . نفسه، ص: 430 وما بعدها.

⁴ . "البستان" لابن مريم التلمساني، ص: 166. وكل ما ينقله ابن مريم في تعريفه بالشريف التلمساني، هو اقتباس من "نيل الابتهاج" للتنبكي، والذي اعتمد أساسا على الترجمة التلمسانية، فانظر كيف عز وجود هذه الترجمة النفيسة في أيدي من أرخ لعلماء تلمسان.

⁵ . "الأعلام" للزركلي، ج 327/5.

⁶ . "مفتاح الوصول" للتلمساني، ص: 52.

فلنذكر هنا ما تيسر منه...¹، كما أن التنبكتي نقل من الجزء الذي اختصره عند ترجمته لولدي الشريف التلمساني: أبو يحيى عبد الرحمن، وأبو محمد عبد الله، فقال في ترجمته لأبي محمد عبد الله: "وقال بعض من عرف به وأبيه وأخيه في جزء... انتهى ما ذكره صاحب التقييد المذكور ملخصاً"²، وهذا التقييد هو الذي اختصره التنبكتي وسماه بـ: "القول المنيف".

واتبع المسلك ذاته عند ترجمته لولد الشريف: أبي يحيى عبد الرحمن، فاقتبس في ترجمته له من كلام ابن العباس³، ثم أعقبه باقتباس من كلام صاحب الترجمة التلمسانية ملخصاً، فقال: "قال الإمام ابن العباس: الإمام العلامة الأوحّد، شريف العلماء وعالم الشرفاء، آخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن، ابن العلماء الأئمة . هـ"⁴، ثم قال عقبه: "وقال بعض من عرف به وبأبيه وأخيه..."⁵.

يتبين مما سبق أن "القول المنيف في ترجمة أبي عبد الله الشريف" هو اختصار التنبكتي للترجمة التلمسانية، ونسب خطأ إلى أبي العباس الونشريسي؛ صاحب المعيار.

4. وصف المخطوطة وبيان عملنا في التحقيق:

أ. الوصف:

يوجد جواب الشريف التلمساني ضمن مخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، تحت عنوان: "مناقب الشريف التلمساني وولديه: سيدي عبد الله الغريق، وسيدي أبي يحيى عبد الرحمن"، رقمها: 314، سقط منها كل ما يتعلق بترجمة ولدي الشريف التلمساني وبعض أبواب ترجمته، فهي خلو من اسم الناسخ، وتاريخ النسخ.

¹ . نفسه، ص: 432.

² . نفسه، ص: 225 . 227.

³ . انظر ترجمته في "نيل الابتهاج"، ص: 547.

⁴ . نفسه، ص: 252.

⁵ . نفسه، ص: 253.

جواب الشريف التلمساني عن وجه الجمع بين قوله تعالى: ﴿ قل كل من عند الله ﴾، وقوله: ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾،

يبدأ الجواب من أول الصفحة: 80، وينتهي في وسط الصفحة: 89؛ أي في حدود 10 صفحات، في كل صفحة 18 سطرا، ويحوي كل سطر قرابة 11 كلمة، وقد كتب بخط مغربي مرونق جميل، وعليها تصحيحات.

كتبت أبواب المخطوطة بالأحمر، وأبرزت بدايات الأجوبة بخط مضغوط، وبعض العناوين الفرعية بالأخضر.

هذا وتضمنت المخطوطة كل أجوبة الشريف التلمساني المعروفة لدينا، والتي عني بجمعها محمد علي فركوس في تحقيقه لـ "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول".

ب . عملنا في التحقيق:

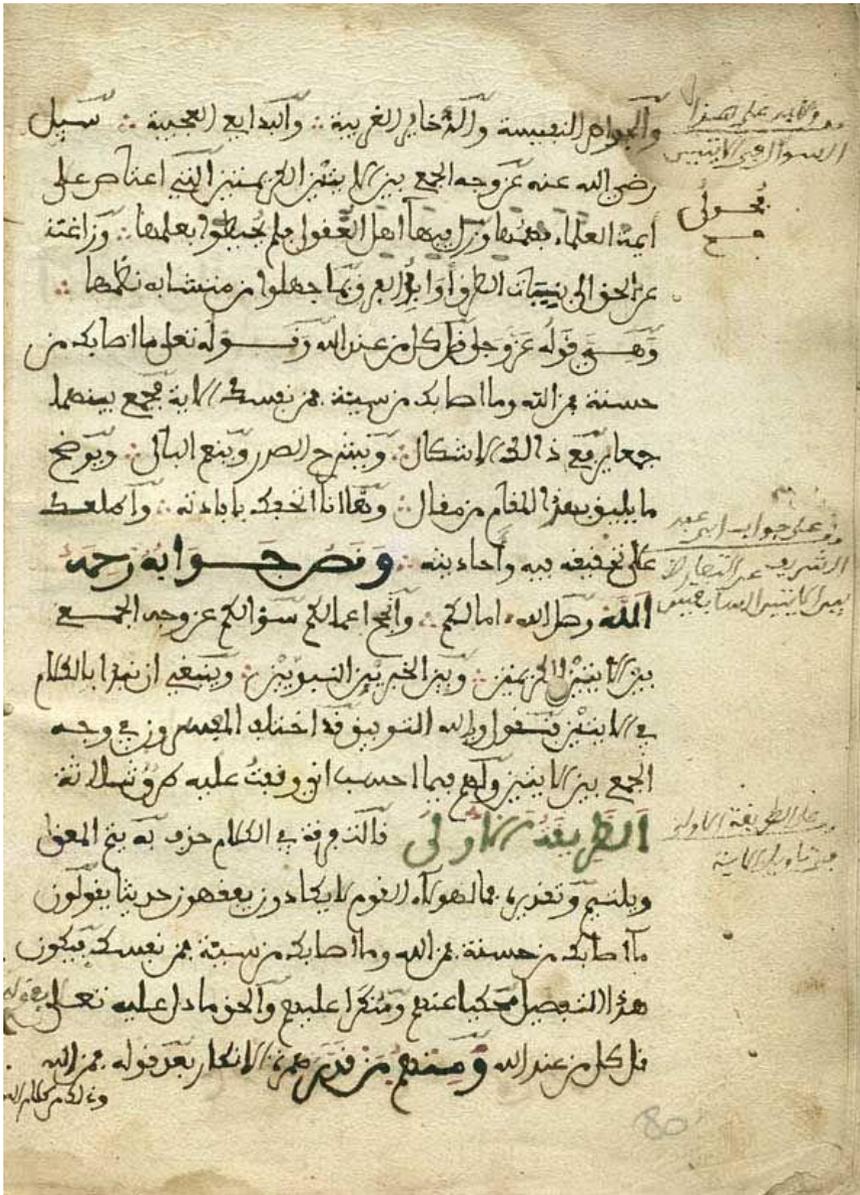
. ضبط الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية.

. ضبط النص وتصويب بعض الكلمات، وملء المحذوف منها تقديرا لإتمام المعنى.

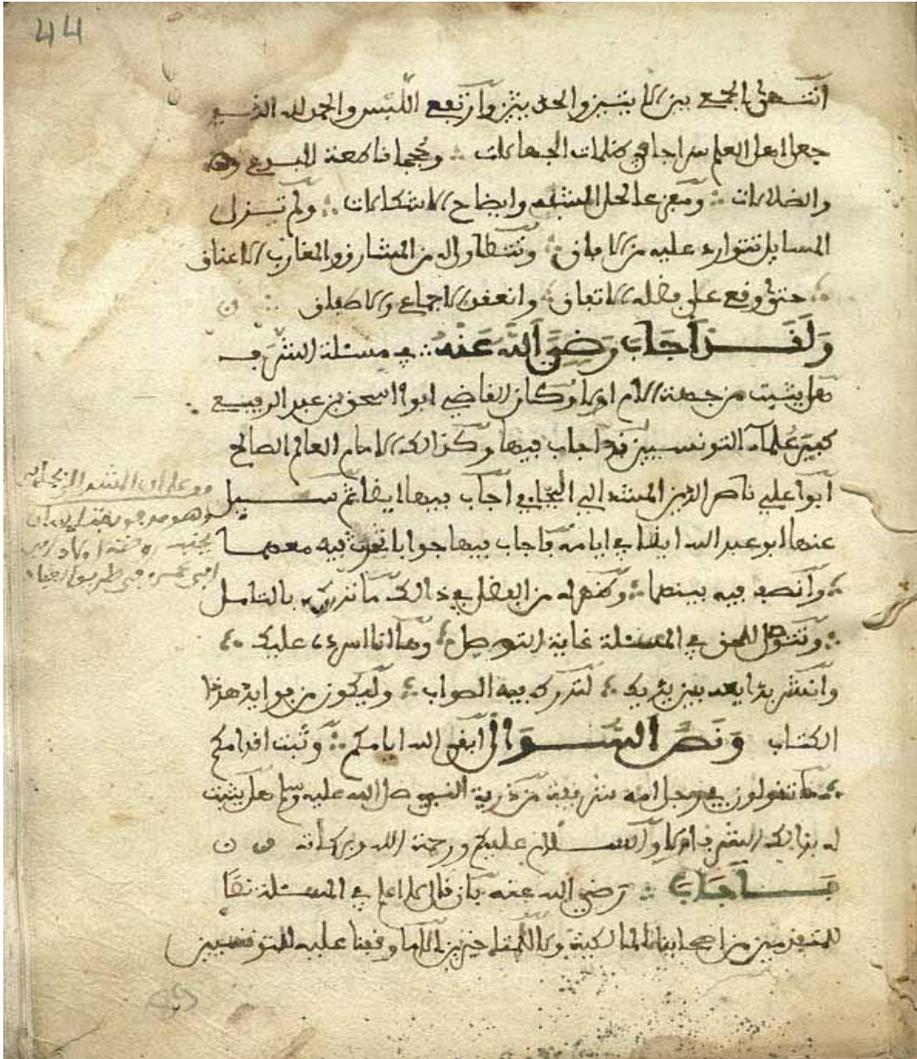
. تقريب النص من خلال شرح بعض الكلمات و المصطلحات، والتعليق عليه في مواضع بما يجلي الفهم ويرفع الإشكال.

. وضع عناوين بخط بارز بين معقوفتين: []

ج . نماذج مصورة من النص المحقق:



صورة من أول الجواب



صورة من آخر الجواب

نص جواب الشريف التلمساني

عن وجه الجمع بين قوله تعالى: ﴿ مئى. ئبئى مئى ئد ﴾، وقوله: ﴿ بج بح بخ بم بي تج تح

تخ تم تى تي ثجثم ﴾، وبين قوله صلى الله عليه وسلم: «والخير كله بيدك»، وقوله: «والشر ليس إليك»

[بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما]¹.

[سئل رضي الله عنه عن وجه الجمع بين الآيتين الكرمتين اللتين² اعتاص على أئمة العلماء فهمهما، وزل

فيهما فحول أهل العقول، فلم يحيطوا بعلمهما، وزاغت عن الحق إلى بنيات الطرق أوأبد³ الفرق، بما جهلوا من

متشابه نظمهما، وهي قوله عز وجل: ﴿ مئى. ئبئى مئى ئد ﴾⁴، وقوله تعالى: ﴿ بج بح بخ بم بي تج

تح تخ تم تى تي ثجثم ﴾⁵ الآية، فجمع بينهما جمعا يرفع ذلك الإشكال، ويشرح الصدر وينعم البال، ويوضح

ويوضح ما يليق بهذا المقام من مقال، وها أنا أتفكك بإفادته، وأطلعك على تحقيقه فيه وأحاديثه.

ونص جوابه . رحمه الله .]⁶:

وصل الله آمالكم، وأنجح أعمالكم، سؤالكم عن وجه الجمع بين الآيتين الكرمتين، وبين الخبرين النبويين.

وينبغي أن نبدأ بالكلام في الآيتين، فنقول وبالله التوفيق:

¹ . ما بين معقوفتين إضافة مني.

² . في الأصل: التي، وكذا كل ما يعود على الآيتين جاء في كلام صاحب الفهرسة مفردا فقامت بتثيته.

³ . الأوابد جمع أبدة، ومعناها هنا: الدواهي، جاء في لسان العرب: "والآبدة: الداهية تبقى على الأبد، والآبدة: الكلمة أو الفعلة

الغريبة، وجاء فلان بآبدة؛ أي بداهية يبقى ذكرها على الأبد". كما تطلق ويراد بها الوحش التي نفرت من الإنس، وقد يراد بها الأمر

العظيم، يقال جاء بآبدة؛ أي بأمر عظيم ينفر منه ويستوحش. انظر لسان العرب لابن منظور، باب الهمزة، مادة: أبدأ، ج4/1.

⁴ . تمام الآية: ﴿ مئى. ئبئى مئى ئد ﴾. [النساء: 77].

⁵ . سورة النساء، الآية: 78.

⁶ . ما بين معقوفتين تقدم صاحب الفهرسة لجواب الشريف التلمساني . رحمه الله . وقد أغفل فيه كون الجواب متضمنا لشرح مشكل

حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله «والخير كله بيدك»، وقوله: «والشر ليس إليك».

جواب الشريف التلمساني عن وجه الجمع بين قوله تعالى: ﴿ قل كل من عند الله ﴾، وقوله: ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾،

[أولاً: وجه الجمع بين الآيتين الكريمتين]

قد اختلف المفسرون في وجه الجمع بين الآيتين، ولهم فيما أحسب أبي وقفت عليه طرق ثلاثة¹.

الطريقة الأولى:²

قالت فرقة: في الكلام حذف به يتم المعنى ويلتزم، وتقديره: "فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً، يقولون: ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك"؛ فيكون هذا التفصيل محكياً عنهم ومنكراً عليهم.

والحق ما دلَّ عليه تعالى في قوله: ﴿ ئى: ئب ئى ئى ئد ﴾.

ومنهم من قدّر همزة الإنكار بعد قوله: ﴿ بى بي ﴾/80/3؛ وذلك من كلام الله غير محكي عنهم، وتقدير الكلام بعده: "أ وما أصابك من سيئة فمن نفسك؟!".

[اعتراض الشريف التلمساني على الطريقة الأولى]

وبالجملة فهذان القولان يتضمنان إنكار إسناد السيئات إلى العبد، والقرآن صريح في نسبتها إليه؛ كقوله:

﴿ ئى ئب ئب ئب ئب ئب ﴾ [الشورى: 28]، وقوله: ﴿ ئى ئب ئب ئب ئب ئب ﴾

بخم بي بي تج ﴿ [آل عمران: 165]، فكيف ينكر عليهم قولاً قد أجابهم به حين قالوا: ﴿ ئى بى ﴾؟

الطريقة الثانية:⁴

¹ . في حقيقة الأمر ذكر الشريف التلمساني أربعة طرق، بين في الرابعة مذهبه واجتهاده المرضي عنده، ولعله يقصد بالطرق الثلاثة تلك المخالفة لرأيه ومذهبه في وجه الجمع بين الآيتين.

² . راجع في ذلك: معالم التنزيل للبغوي: ج2/253، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج6/468، و البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: ج3/313.

³ . ما بين حاصرتين رقم الصفحة في المخطوطة.

⁴ . نحا هذا المنحى في التأويل؛ الفخر الرازي في "مفاتيح الغيب"، قال: "اعلم أن السيئة تقع على البلية والمعصية، والحسنة على النعمة والطاعة، قال تعالى: ﴿ ب ه ه ه ﴾ [الأعراف: 168]، وقال: ﴿ ئ ب ئ ب ئ ب ﴾ [هود: 114]. إذا عرفت هذا فنقول: قوله ﴿ ب ب ب ب ﴾ يفيد العموم في كل الحسنات، وكذلك قوله: ﴿ ب ب ب ب ﴾، يفيد العموم في كل السيئات، ثم قال بعد ذلك: ﴿ ب ب ب ب ﴾، فهذا تصريح بأن جميع الحسنات والسيئات من الله، ولما ثبت بما ذكرنا

جواب الشريف التلمساني عن وجه الجمع بين قوله تعالى: ﴿ قل كل من عند الله ﴾، وقوله: ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾،

الطاعة واقعة بقدر الله تعالى ومشيتته وأمره ورضاه، وأما المعصية . وإن وقعت بالقدر والمشيتة . فلا حظ لها في الأمر والرضا.¹

فلذلك نسبت الطاعة إلى الله تعالى، والمعصية إلى العبد.

[اعتراض الشريف التلمساني على أصحاب الطريقة الثانية]

وأقول: في هذا التفسير نظر، بل الظاهر أن المراد بالحسنة والسيئة في الآيتين جميعا: النعمة والبلية؛ فإن لفظ الإصابة يقترن² شائعا ذائعا بالنعمة والبلية، بخلاف الطاعة والمعصية.

وأیضا فسبب النزول يشهد لما قلناه، على ما ذكره المفسرون؛ فمنهم من قال: إن المنافقين كانوا إذا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزو، إن غنموا قالوا: هذا من الله لا من بركة محمد، وإن انهزموا قالوا: هذا من شؤمه، ومن سوء تدبيره.³

¹ . قال شيخ الجماعة بفاس محمد بن قاسم جسوس (ت1182هـ) في "شرح توحيد المرشد المعين": "...فيؤخذ من استحالة وجود شيء مع كراهته لوجوده أن ما وقع أو يقع من الشرور والفتن والمعاصي، وظهور أهل الباطل على أهل الحق، وأهل الكفر على أهل الإيمان، وقتل الكفار للأنياء، وإذابة الفساق للعلماء والأولياء، وظهور الدجال، ويأجوج وماجوج، وغير ذلك، كل ذلك بقضاء الله وقدره وإرادته، وتعالى أن يكون في ملكه مل لا يريد، ولا يلزم من كون ذلك كله بإرادة الله أن يرضاه ولا ينهى عنه، فإن الرضى هو ترك الاعتراض بالطاعات، بإرادته ورضاه وأمره، والمعاصي بإرادته دون رضاه وأمره"، مخطوط خزانة المسجد الأعظم بوزان رقم: 1145، ص: 170.

² . في الأصل: تقترن، والصواب ما أثبتناه.

³ . جاء في تفسير الطبري (ت310هـ) . وغيره . أن الآية نزلت في شأن الحرب، وروى من طريق ابن عباس أن الحسنه في الآية؛ ما فتح الله على رسوله يوم بدر، وما أصابه من الغنمة والنصر، وأن السيئة؛ ما أصابه يوم أحد أن شجَّ في وجهه وكسرت رابعيته. ومثل ذلك قاله ابن أبي حاتم (ت327هـ) في تفسيره، وجمع القرطبي (ت671هـ) أقوال المفسرين في الحسنه والسيئة بما يعضد قول الشريف التلمساني فقال: إنه قيل في الحسنه: السلامة والأمن، وقيل: الغنى، وقيل: النعمة والفتح والغبنة يوم بدر، وقيل: السراء، وقيل: الخصب، وأما السيئة فقيل: هي الأمراض والخوف، وقيل: الفقر، وقيل: البلية والشدة؛ وهي القتل والشدة يوم أحد، وقيل: الضراء، وقيل: الجذب، وكل هذه التأويلات خلت من تفسير الحسنه بالطاعة، والسيئة بالمعصية. راجع: "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" للطبري، ج7/242، و"تفسير القرآن العظيم" لابن أبي حاتم: ج3/1010، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي: ج6/467.

فقوله: ﴿ مئى: بُدئى مئى نُد ﴾، لا ينافي قوله: ﴿ تخ تخ تم تى تي ثج ثم ﴾؛ فلأن الحسنة من الله

ومن عنده، وأما السيئة فمن عند الله وليست منه.

قالوا: وإنما كانت الحسنة من عنده ومنه؛ لأنها واقعة بإرادته سبحانه، وأمره ورضاه وتوفيقه.

وأما السيئة؛ فإنها وإن كانت بإرادته، فليست بأمره ولا برضاه¹ ولا بتوفيقه.

[اعتراض الشريف التلمساني على الطريقة الثالثة]

وأقول: هذا يناسب تفسير الحسنة و السيئة بالطاعة والمعصية؛ فإنهما متعلقا الأمر والرضا والتوفيق والنهي

والسخط والخذلان، وقد قدمنا أن تفسير الحسنة والسيئة بالنعمة والبلية أدعى إلى المقام، وأجرى على قوام النظم

في الكلام، على أن من الناس من كاد يعكس في التفسيرين المذكورين ل: "من" و "عند" بأن قال بعض:

"من" تدل على البداية، وذلك لا يقتضي/83/ الاستقلال والاستبداد بالنسبة.

وأما لفظ "عند" فهي دالة على الاستقلال والاستبداد بالنسبة؛ فقولك: "هذا من عند الله" يدل على

عدم الوساطة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ بي بي تج تخ ﴾ [آل عمران: 37] لا مشاركة فيه غيره، وكذلك لفظ

"لدى" [في]² قوله: ﴿ ذُذُّ ذُذُّ ﴾ [الكهف: 64]؛ أي لا بواسطة تعليم معلم غيرنا.

وكأن هؤلاء رأوا أن الظرف من شأنه أن يكون محيطا بالمظروف، فكأن الجهة الإلهية أحاطت بالشيء

المنسوب إليها بخلاف لبعض "من"، وهذا كله خارج عن النظر في الآية، وقد قال تعالى في السيئات: ﴿ بخ بم

بي بي تج ﴾ [آل عمران: 165]، فيدل هذا على استقلال العبد بالنسبة إليه، وقال تعالى: ﴿ مئى: بُدئى مئى

نُد ﴾، فدل على استقلال الله بالنسبة إليه.

الطريقة الرابعة:

وهي المرضية عندنا؛ وذلك أن الحسنة والسيئة قد قدمنا [أحما]¹ في الآيتين بمعنى النعمة والبلية، ولا شك

أحما مخلوقتان لله تعالى، ومقدورتان له، فوجب نسبتهما إلى الله تعالى حقا وتقديرا.

¹ . في الأصل: برضيه.

² . في الأصل: "و"، ولا معنى لها، فأثبتنا حرف: "في".

فظهر أيضا إسناد السبب الظاهر في الطاعة إلى الله تعالى، بخلاف السبب الظاهر في المعصية؛ فإنه مستند إلى النفس.

[فإن قيل]¹: كما أن الطاعة مأمور بها، كذلك المعصية منهي عنها، والأمر والنهي هما السببان في كون الفعل طاعة ومعصية، فكانت الطاعة والمعصية معا مسندين إلى الله تعالى.

قلنا: إنما أثر النهي في كون الفعل معصية، وليس ذلك من فعل العبد، ولا من كسبه.

أما الأمر، هو وإن كان أثر في كون الفعل طاعة، فهو نفسه المحرك لإرادة الطاعة، بل النهي محرك وباعث على الكف على المعصية.

فوضح بما قررناه أن الطاعة منسوبة إلى الله /86/ تعالى بسببها الظاهر والباطن، وأما المعصية فإنما هي منسوبة إلى الله تعالى بالسبب الباطن لا بالسبب الظاهر، فلذلك يصح نسبتها إلى الله تعالى كما في الآية الأولى، ويصح التفصيل كما في الآية الثانية، وإنما جمعتهما نسبة إلى الله تعالى نظرا إلى الحقيقة، وإنما فرقتهما في الآية الثانية ردا على المنافيين؛ إذ نسبوا السيئات إلى النبي صلى الله عليه وسلم شؤما وتديرا، فقال: ﴿تح تخ تم تي تي ثج ثم﴾؛ يعني بسببك لا بسبب غيرك، والخطاب عام غير خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿ثي جح جم حج حم حج﴾ [الأنعام: 28].

وقول الشاعر:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته *** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا²

فهذا هو الذي حضرني في الجمع بين الآيتين والله الموفق.

[ثانيا: الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم: «والخير بيدك» وقوله: «والشر ليس إليك»³]

¹ في الأصل: "لا يقال"، وهو ما لا يستقيم والمعنى؛ لأن الشريف التلمساني يذكر اعتراض معترض على ما أورده، فأثبتنا: فإن قيل.

² البيت من الطويل؛ وهو للمتنبي (ت354هـ)، انظر: ديوان المتنبي، ص: 372.

³ الحديث رواه الإمام مسلم بلفظ: «والخير كله في يديك، والشر ليس إليك»، انظر كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، رقم: 770، ج1/350. وأيضا الترمذي في سننه، كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في الدعاء عند افتتاح صلاة الليل، رقم: 3422، ج486/5، قال: هذا حديث حسن صحيح.

وأما الجمع بين الخبرين؛ فللناس فيه طريقتان:

أحدهما: أن المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم: « والشئ ليس إليك»؛ لا يتقرب به إليك، لا أنه ليس منك ولا بيدك.¹

وأقول هذا بعيد عن الغرض في الخبر، ويخرج المطابقة² عن حكمها؛ فإن قوله: «الخير بيدك» ليس معناه أنه يتقرب به إليك، بل معناه: إنك خالقه و مريده، فتعين أن يكون المعنى [في قوله]¹: «والشئ ليس إليك»؛ أي لا ينسب إليك.

¹ . ومن قالوا بهذا التأويل: القاضي عياض، والإمام المازري والمحدث أبو جعفر بن أحمد الطحاوي وغيرهم.

فقال عياض في "إكمال المعلم بفوائد مسلم" ما نصه: "وأما قوله: «والخير كله في يديك، والشئ ليس إليك»، قال الخطابي: معنى هذا الكلام: الإرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله والمدح له بأن تضاف محاسن الأمور إليه دون مساوئها ومذامها. قال الإمام (يعني المازري (536هـ)): «تعلق به المعتزلة في أن الله لا يخلق الشر، ونحمله نحن على أن معناه: لا يتقرب إليك بالشر». انظر كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، رقم: 770: ج3/134. وراجع أيضا: "المعلم بفوائد مسلم" للمازري، كتاب الصلاة، رقم: 302، ج1/456.

وقال المحدث أبو جعفر بن أحمد الطحاوي: "فتأملنا قوله صلى الله عليه وسلم: «والشئ ليس إليك»، فوجدناه محتملا أن يكون أراد به: والشئ غير مقصود به إليك، لأن من يعمل الخير يقصد به إلى الله عز وجل رجاء ثوابه، وإنجاز ما وعد عليه، ومن عمل شرا، فليس يقصد به إلى الله عز وجل، وإن كان كل واحد من الخير ومن الشر فمن الله عز وجل، كما قال عز وجل: ﴿بِذُنُوبِهِمْ لَبَسُوا لَئِي سَوَاءً لَكُمْ أَن يُصَلُّوا أَوْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَآتِي السَّاعَةَ﴾ [النساء: 77]؛ أي فإن ذلك كله من عند الله، فييسر أهل السعادة للخير فيعملونه، فيشبههم ويجازيهم عليه، ويسر أهل الشقاء للشر فيعملونه، فيعاقبهم عليه، إلا أن يعفو عنهم فيما يجوز عفوهم عنه، وهو ما خلا الشرك به. والله نسأله التوفيق.

وقد أجاز لنا هارون بن محمد العسقلاني عن الغلابي، عن أبي زكريا يحيى بن معين، قال: قال النضر بن شميل: والشئ ليس إليك". انظر "شرح مشكل الآثار" للطحاوي، ج4/222. 223.

² . المطابقة تعني دلالة اللفظ على تمام معناه الحقيقي أو المجازي؛ كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق، وحكم دلالة المطابقة أن يتطابق معنى اللفظ مع الفهم المستفاد منه.

وما قاله المؤلف . رحمه الله . وجيه في أن تأويل قوله صلى الله عليه وسلم: «والخير بيدك» على أن معناه: يتقرب به إليك، يخرج المطابقة عن حكمها، لكن نقل هذه المطابقة بطريق القياس لتأويل قوله عليه الصلاة والسلام «والشئ ليس إليك» على أنه: والشئ لا ينسب إليك، لا يستقيم، فكان عليه إثبات أن من فسر قوله عليه السلام «والشئ ليس إليك» على أنه: لا يتقرب به إليك، فقد أخرج المطابقة عن حكمها، كيف واللفظ محتمل؟ ولو صح نقل هذه المطابقة بالقياس، لصح جدلا لمعتراض أن يقول: قلتم إن قوله

الطريقة الثانية: وذلك أن تعلم أن الخير والشر مقضيان لله تعالى، ومقدران ومخلوقان له، لكن الخير مقضي له أولاً وبالذات، والشر مقضي به ثانياً وبالعرض.

ومعنى هذا أن الشر إنما كان في الوجود لما استلزم /87/ واستصحب من الخير، ويبين هذا بمثال وقياس: **أما المثال؛** فهو أن الطبيب إذا أشار بالدواء المر أو البشيع² على العليل، فليس قصده إيلاام العليل، وإنما قصده الإبراء، لكن الإيلاام مشار به من الطبيب ومقصود بالعرض، وأما الإبراء فمشار به ومقصود بالذات؛ كذلك أفعال الله تعالى.

وأما القياس؛ فهو أن أفعاله سبحانه تشبه أحكامه، وكما أنه سبحانه لم يشرع القصاص والحدود لتحصيل إيلاام العباد، بل إنما شرعهما حفظاً للنظام، وحياة للنوع الإنساني كما قال الله تعالى: ﴿لَئِكَ كَفُؤُ﴾ [البقرة: 178]، فصارت هذه الأحكام من جهة الصلاح والخير مشروعة بالذات، وما تضمنته من الألم والمضار مشروعة بالعرض؛ كذلك أفعال الله تعالى من إنعامه وبلاياه³.

«الخير بيدك» معناه: "إنك خالقه ومريده"، فلم لا تقولون: إن قوله: «والشر ليس إليك» معناه: "لست خالقه ومريده"؛ وهو قول المعتزلة.

¹ . ما بين معقوفتين ليس في الأصل، أثبتناه لإتمام المعنى.

² . أي بَيِّن البشيع.

³ . يوضح الغزالي هذا المعنى فيقول: "...وليس في الوجود شر إلا وفي ضمنه خير، لو رفع ذلك الشر لبطل الخير الذي في ضمنه، وحصل بطلانه شر أعظم من الشر الذي يتضمنه، فاليد المتأكلة قطعها شر في الظاهر، وفي ضمنها خير جليل؛ وهو سلامة البدن، ولو ترك قطع اليد لحصل هلاك البدن، وكان الشر أعظم، وقطع اليد لأجل سلامة البدن شر في ضمنه خير، ولكن المراد الأول السابق إلى نظر القاطع: السلامة التي هي خير محض، ثم لما كان السبيل قُطع اليد لأجله، وكانت السلامة مطلوبة لذاتها أولاً، والقطع مطلوباً لغيره ثانياً لا لذاته، فهما داخلان تحت الإرادة، ولكن أحدهما مراد لذاته، والآخر مراد لغيره، والمراد لذاته قبل المراد لغيره، ولأجله قال تعالى في الحديث: «رحمتي سبقت غضبي»، فغضبه إرادته للشر، والشر بإرادته، ورحمته إرادته للخير، والخير بإرادته، ولكن أراد الخير للخير نفسه، وأراد الشر لا لذاته، ولكن لما في ضمنه من الخير، والخير مقتضى بالذات، والشر مقتضى لغيره". انظر: "المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"، ص 62. 63.

جواب الشريف التلمساني عن وجه الجمع بين قوله تعالى: ﴿ قل كل من عند الله ﴾، وقوله: ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾،

من الآفاق، وتتناول له من المشارق والمغرب الأعناق، حتى وقع على فضله الاتفاق، وانعقد الإجماع والإطباق¹.
/89/

لائحة المصادر:

1. "الأعلام" لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت: 2002م.
2. "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء. المنصورة، مصر. الطبعة الأولى: 1419هـ/ 1998م.
3. "البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى: 1413هـ/ 1993م.
4. "البيستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لابن مريم، المطبعة الثعالبية، الجزائر: 1326هـ/ 1908م.
5. "بيان تبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية" لابن تيمية الحرالي، تحقيق يحيى بن محمد الهنيدي، وزارة الشؤون الإسلامية. المملكة العربية السعودية. 1426هـ.
6. "التاريخ" لعبد الرحمان ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، طبعة: 1421هـ/ 2000م.
7. "تاريخ بن زيان" لمحمد بن عبد الله التنسي، تحقيق: محمود آغا بوعلياد، موفم للنشر، ط: 2011م، الجزائر.
8. "تفسير القرآن العظيم" لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد بن محمد الطيب، مكتبة نزار بن مصطفى الباز. مكة المكرمة، الرياض، الطبعة الأولى: 1417هـ/ 1997م.
9. "تهذيب معاني القرآن وإعرابه" لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة، المكتبة العصرية. صيدا / بيروت. الطبعة الأولى: 1427هـ/ 2006م.
10. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، لابن جرير الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى: 1424هـ/ 2003م.

¹كلام صاحب الترجمة بعد انتهاء الشريف التلمساني من الجمع بين الآيتين والخبرين النبويين.

11. "الجامع الصحيح"، للإمام البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب و آخرون، المطبعة السلفية . القاهرة . الطبعة الأولى: 1400هـ.
12. "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، تحقيق عبد الله بن عبد الله التركي و محمد رضوان عرقسوسي و ماهر حبوش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1427هـ/ 2006م.
13. "ديوان المتنبي" لأبي الطيب المتنبي، طبعة دار بيروت . بيروت . 1403هـ .
14. "السنن" لأبي عيسى الترمذي، تحقيق ابراهيم عطوة عوض، الطبعة الثانية: 1395هـ/ 1975م.
15. "شرح توحيد المرشد المعين" لمحمد بن قاسم جسوس، مخطوط خزانة المسجد الأعظم بوزان رقم 1145.
16. "شرح مشكل الآثار"، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1415هـ/ 1994م.
17. "ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة" لعبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم . دمشق . الطبعة التاسعة: 1429هـ/ 2008م.
18. "القاموس المحيط" للفيروز آبادي، تحقيق مؤسسة الرسالة بإشراف العرقسوسي، الطبعة الثامنة: 1426هـ.
19. "لسان العرب" لابن منظور، تحقيق مجموعة من الأساتذة، طبعة دار المعارف.
20. "المحرر الوجيز" لابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى: 1422هـ/ 2001م.
21. "المسند" لأحمد بن حنبل، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى: 2008.
22. "المسند الصحيح المختصر من السنن..." للإمام مسلم ابن الحجاج، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى 1427هـ./ 2006م.
23. "معالم التنزيل" للبعوي، تحقيق محمد عبد الله النمر و عثمان جمعة و سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الطبعة الأولى: 1409هـ/ 1989م.

- 24 . "المعلم بفوائد مسلم"، لأبي عبد الله المازري، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للطبع، الطبعة الثانية: 1987م.
- 25 . "المعيار" لأحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق: جماعة من الفقهاء بإشراف د.محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، طبعة: 1401هـ/1981م.
- 26 . "معيار العلم" لأبي حامد الغزالي، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف . مصر . 1961م.
- 27 . "مفاتيح الغيب"، لفخر الدين الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر . بيروت . الطبعة الأولى: 1401هـ/1981م.
- 28 . "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول" لمحمد الشريف التلمساني، تحقيق: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان ط: 1، 1419هـ/1998م، بيروت.
- 29 . "المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" لأبي حامد الغزالي، دراسة وتحقيق: محمد عثمان، مكتبة القرآن: (د.ت)
- 30 . "مناقب الشريف التلمساني وولديه" لتلمساني مجهول، مخطوط مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، رقم: 345.
- 31 . "نهج البلاغة" لابن أبي الحديد، طبعة مصر، سنة 1912.
- 32 . "نيل الابتهاج" لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق: عبد الحميد عبد الله هرامة، منشورات كلية الدعوة، الكعبة الأولى: 1398هـ/1989م، طرابلس.